

أنماط البحث التربوي

• القسم الثاني:

- ويتعلق هذا التقسيم بالبحوث التربوية وفق غرض الباحث ويتضمن بحوث أكاديمية، وبحوث مهنية، وهي كما يلي:
- 1 - بحوث أكاديمية:
- وتُجرى من أجل نيل درجة علمية، من مثل: درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه. أو كمتطلب في أثناء مرحلة الدراسة. وتسمى هذه المجموعة بالبحوث التدريبية.
- 2 - بحوث مهنية:
- ويعدها أعضاء هيئة التدريس في موضوعات مختلفة تتعلق باهتماماتهم البحثية من أجل الترقية لرتب أخرى، أو المشاركة في لقاء علمي، أو بناء على تكليف رسمي.

• التقسيم الثالث:

- ويتعلق بالبحوث التربوية حسب عامل الزمن، وهي:
- 1 - بحوث الماضي:
- ومهمتها، نقد توجهات البحث للسابقين بغرض توجيه الباحثين وجهة معينة. أي إنه يتم في هذا النوع من البحوث دراسة بحوث السابقين وتحليلها. فهي تسمى البحث في البحث.
- 2 - بحوث الحاضر:
- ومهمتها، دراسة الواقع التربوي بأية منهجية مناسبة، من مثل: الدراسات المسحية.
- 3 - بحوث المستقبل:
- ومهمتها، معرفة التغييرات التي يمكن أن تحدث في الواقع التربوي؛ بهدف تحسين صورة التربية مستقبلاً. وتتم هذه البحوث بشكل رئيس عن طريق ما يسمى بالبحوث التجريبية.

• التقسيم الرابع:

- ويتعلق بالبحوث التربوية حسب عدد المراحل، والبحوث التربوية حسب عدد القائمين بها، وهي:
- 1- بحوث تربوية حسب عدد المراحل:
- أ - بحوث ذات مدخل واحد، وهي المعنية بدراسة مشكلة تربوية من بُعد واحد من الأبعاد.
- ب - بحوث ذات مداخل متعددة، وهي المسؤولة عن دراسة مشكلة تربوية من أبعاد مختلفة، من مثل: تاريخي، اجتماعي، اقتصادي، ثقافي، وعلاقتها بغيرها.
- 2 - بحوث تربوية حسب عدد القائمين بها:
- أ - بحوث فردية، وهي التي يقوم بها فرد واحد.
- ب - بحوث اجتماعية، وهي التي يقوم بها أفراد متعددين.

5 - ميادين البحث التربوي:

ترتبط التربية بعلاقات وثيقة بعدد من العلوم، أدى هذا إلى تعدد ميادينها. ومن التخصصات الفرعية لها التي تأثرت بهذا التعدد، هو البحث التربوي، فلم يعد له ميداناً أو مجالاً معيناً. وفيما يلي عرض لميادين البحث التربوي، وهي:

أ - الجوانب الفلسفية للتربية:

• ويتناول البحث التربوي في هذا الميدان موضوعات، من مثل: الأصول الفلسفية، وفلسفة التربية وعلاقتها بأهداف المجتمع، والسياسات التربوية التي تسترشد بها العملية التعليمية، والتخطيط التربوي، واستراتيجيات التعليم.

ب - اقتصاديات التربية:

• ويتناول البحث التربوي في هذا الميدان موضوعات، من مثل: العائد الاقتصادي للتربية، ودراسة تمويل التربية، ودراسة الكفاءة الداخلية والخارجية للتعليم، والتخطيط للتعليم على ضوء حاجات سوق العمل.

ج - نظم التربية وإدارتها:

• ويتناول البحث التربوي في هذا الميدان موضوعات، من مثل: دراسة عمليات تنظيم وتنسيق المؤسسات التربوية على اختلاف أشكالها وأنواعها، ودراسة أفضل أساليب الإدارة والتنظيم وأحدثها، ودراسة نظم التربية الرسمية وغير الرسمية والمقصودة وغير المقصودة.

د - مناهج التربية وأساليب التدريب:

• ويغطي البحث التربوي موضوعات، من مثل: بعض الجوانب العملية التعليمية كالمناهج المدرسي من حيث محتواه، ومدى مناسبه للدارسين في المراحل المدرسية والعمرية المختلفة، وبناء المناهج المدرسية، وأهداف المقررات المدرسية وتصنيفاتها وكيفية التعامل معها، وأساليب التدريس، والعوامل التي تساعد في تفعيل عملية التدريس، واستخدام تقنيات التعليم.

هـ - المعلم والتلميذ:

• ويتناول البحث التربوي في هذا الميدان موضوعات، من مثل: برامج إعداد المعلم وتدريبه، والعوامل المسؤولة عن وجود المعلم الجيد، وكذا التلميذ من حيث: خصائصه المختلفة، وجوانب نموه، ومشكلاته، والطرق المسؤولة عن الارتفاع بتحصيله، واتجاهاته، ومدى قدرته على التكيف مع بيئته.

و - نظم التعليم من منظور مقارن:

• ويتناول البحث التربوي في هذا الميدان موضوعات، من مثل: دراسة نظام التعليم في البلد الأم (أي بلد الدارس) ويقارنها بتنظيماتها في بلدان أخرى؛ وذلك لمعرفة الحلول والاقتراحات المعمول بها في تلك البلدان؛ لمواجهة مشكلات التعليم ودراسة إمكانية تطبيقها في البلد الأم.

• - الفروق بين الظاهر الإنساني والظاهرة الطبيعية:

- يمكن أن يستخدم الأسلوب العلمي في البحث في دراسة الظواهر التربوية، على غرار الظواهر الطبيعية. ولكن تواجه البحث التربوي صعوبات عند تطبيق خطوات هذا الأسلوب؛ نظراً لأن البحث التربوي يتعامل مع الإنسان. وفيما يلي عرض لأوجه الخلاف بين الظاهرة الإنسانية والظاهرة الطبيعية:
- أ - إن الباحث في ظاهرة من الظواهر الطبيعية يتعامل مع متغيرات قليلة، وحتى لو كثرت المتغيرات التي يتعامل معها الباحث بمقدوره أن يخضعها للقياسات الموضوعية. بينما الباحث في ظاهرة من الظواهر الإنسانية فإن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة ومتداخلة. تجعل الدراسة لهذه الظاهرة يكتنفها صعوبات متنوعة.
- ب - لا يستطيع الباحث في الظاهرة الإنسانية أن يلاحظ كل المواقف التي يمر بها الإنسان. فمثلاً لا يستطيع الباحث ملاحظة دوافع الطفل وأحلامه. فإذا قال طفل إنه لا يفهم أو إنه يشعر بالخوف فإما يتقبل الباحث وصف الطفل للحالة التي يحس بها، أو يقوم بتفسيرها له الطفل على أساس الشعور الذي كان يحس به لو أنه مر بالحالة نفسها.
- ج - صعوبة تكرار حدوث بعض الظواهر الإنسانية؛ لأنها بمثابة مواقف تعليمية يمر بها الإنسان، ويحاول منع حدوثها مستقبلاً ، بينما الظواهر الطبيعية يمكن تكرار حدوثها إذا توافرت لها الظروف نفسها.
- د - تؤثر خلفية الباحث الثقافية والاجتماعية والأيدولوجية وتتدخل اهتماماته وقيمه فيما يبحثه ويلاحظه، وبالتالي تؤثر في النتائج والأحكام التي يتوصل إليها من خلال ملاحظاته. أما في الظواهر الطبيعية فإن الباحث يكون أقل تأثراً بذاتيته وقيمه وخلفيته في أثناء إعداد أي خطوة من خطوات الأسلوب العلمي في البحث.

• - أخلاقيات الباحث العلمي:

- على ضوء أوجه الخلاف بين الظواهر الإنسانية والظواهر الطبيعية، فإن هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث التربوي، وهي:
- أ - الصبر والجد؛ نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً ومادياً.
- ب - الذكاء والموهبة؛ وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.
- ج - التواضع العلمي؛ وذلك لتفادي الزهو بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.

- د - الأمانة العلمية، بمعنى أن لا يلجأ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية .
- هـ - الموضوعية، بمعنى أن يكون هدف الباحث من إعداد البحث الحقيقية، وليس جني مصالح شخصية.
- و - احترام المبحوث، بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدر المبحوث، وتقلل من احترامه لنفسه.
- ز - المصارحة، بمعنى أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث، وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب من جانب المبحوث.
- ح - المشاركة التطوعية، بمعنى للمبحوث حرية الاختيار في المشاركة، والانسحاب منها وقتما يشاء دون ممارسة ضغوط عليه من قبل الباحث.
- ط - السرية، بمعنى عدم إظهار استجابات المبحوثين، واقتصار استخدامها على أغراض البحث العلمي حتى ولو على الباحث نفسه، لضمان الحياد في حالات معينة.
- ي - المساواة، بمعنى إشعار المبحوثين بأنهم سواء؛ لأنه قد تم اختيارهم ممثلين لعينة الدراسة بصورة عشوائية، وبالتالي يتساوى أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في حالة استخدام المنهج التجريبي إلا إذا أراد الباحث أن يتعرف على أثر وجود المتغير المستقل من غيابه.
- ك - حماية المشاركين من أي ضرر، بمعنى أن الباحث مسؤول عن توفير الحماية للمبحوثين المشاركين في البحث من أي خطر مادي أو معنوي أو اجتماعي، وإذا كان يترتب على مشاركتهم حدوث ضرر معين فالباحث عليه إخبارهم باحتمالية حدوث ضرر ما منذ البداية؛ لعدم المفاجأة به.
- ل - إعداد تقرير وافٍ، بمعنى أن الباحث بعد ما يفرغ من إعداد بحثه مسؤول عن كتابة تقرير عن نتائج البحث، وتزويد الباحثين المشاركين به الراغبين في الإطلاع على نتائج البحث.
- م - التوافق، بمعنى أن تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي.